هل هو الشرك الاكبر الذي فعله قوم نوح ومن بعدهم
الى ان انتهى الامر الى قوم خاتم الرسل قريش
وغيرهم فبعث الله الرسل وانزل الكتب بتكفير عليهم
ذلك وتكفيرهم وبامر بقتالهم حتى يكون الدين كله لله
ام هذا شرك اصغر وشرك المتقدمين نوع غير
هذا فاعلم ان الكلام في هذه المسئلة سهل على
من يسره الله عليه بسبب ان علماء المشركين اليوم يقرون
انه الشرك الاكبر ولا ينكرونه الا مكابر ومن مسئلة الكفار
واصحابه كابن اسمعيل وابن خالد مع تناقضهم في
ذلك واضطرابهم فاكثر احوالهم يقرون انه الشرك
الاكبر ولكنهم يعتذرون ان اهله لم تبلغهم الدعوة وتارة
يقولون لا يكفر الا من كان في زمن النبي صلى الله عليه
وسلم وتارة يقولون انه شرك اصغر وتنسبون ذلك الى
ابن القيم في المدارج كما تقدم وتارة لا يذكرون شيئا
من ذلك بل يعظمون اهله ويطرقهم في الجملة وانهم
خير امة اخرجت للناس وانهم العلماء الذي يجب رد
الامر عند التنازع اليهم وغير ذلك من الاقاويل المضطربة
وجواب هؤلاء كثير في الكتاب والسنة والاجماع
ومن اصرح ما يجاب به اقرارهم في غالب الاوقات
ان هذا

ان هذا هو الشرك الاكبر وايضا اقرار غيرهم من
علماء الاقطار مع ان اكثرهم قد دخل في الشرك وجاهد
اهل التوحيد لكن لم يجد بدا من الاقرار به لوضوحه

المسئلة الثانية الاقرار بان هذا هو الشرك
الاكبر لكن لا يكفر به الا من اتى بما لا يسلم جملة وكذب الر
سول والقرآن واتبع يهودية او نصرانية او غيرها
وهذا هو الذي يجادل به اهل الشرك والعناد في
هذه الاوقات والا المسئلة الاولى قل الجدال فيها
وسيأتي ان شاء الله ما وقع من اقرار علماء الشرك بها فاعلم
ان تصور هذه المسئلة تصورا حسنا يكفي في ابطاله
من غير دليل خاص لوجهين الاول ان
مقتضى قولهم ان الشرك بالله وعبادة الاصنام لا تاثير
لها في التكفير لان الانسان ان انتقل عن الملة الى
غيرها وكذب الرسول والقرآن فهو كافر وان لم
يعبد الاوثان كاليهود فاذا كان من انتسب الى
الاسلام لا يكفر اذا اشرك الشرك الاكبر لانه مسلم
يقول لا اله الا الله ويصلي ويفعل كذا وكذا لم يكن
للشرك وعبادة الاوثان تاثير بل يكون كذلك كما
لسواد في الخلقة والعمى والعرج وان كان صاحبها

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)